UNIVERSITY OF ANBAR

كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : أ.م.د. إسراء صلاح خليل

اسم المادة باللغة العربية : نحو

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Grammar

اسم المحاضرة السادسة والعشرون باللغة العربية: الاستثناء المفرغ

اسم المحاضرة السادسة والعشرون باللغة الإنكليزية :

محتوى المحاضرة السادسة والعشرون

حكم المستثنى في الاستثناء الْمُفَرَّغِ

وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إِلاَّ لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ الاَّ عُدِمَا

– ما حكم المستثنى في الاستثناء المفرَّغ ؟

– عرفنا سابقا أنَّ الاستثناء المفرّغ ، هو: الذي لم يُذكر فيه المستثنى منه . ومعنى هذا أنّ العامل سيتفرَّغ للعمل فيما بعد إلاَّ ، وهو المستثنى ؛ لأنه لم يجدْ ما يعملُ فيه لأن المستثنى منه محذوف ؛ ولذا فإن الاسم الواقع بعد إلاَّ يُعرب حسب ما يقتضيه ذلك العامل (أي : يُعرب حسب موقعه في الجملة) وتكون إلا مُلْغاة لا تأثير لها من الناحية الإعرابية كأنها لم تُذكر ، وذلك نحو : ما قام إلا زيدٌ ، وما ضربت إلا زيداً ، وما مررت إلا بزيدٍ . فزيد في المثال الأول : فاعل مرفوع بقام ، وفي المثال الثاني : مفعول به منصوب بضربت ، وفي الثالث: مجرور بحرف الجر متعلق بمررتُ . ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ .ولا يقع الاستثناء المفرّغ في كلام موجب ؛ فلا تقول : ضربتُ إلا زيداً .

– قال الشارح : ولا يقع الاستثناء المفرّغ في كلام موجب ، اذكر مذاهب النحاة في هذه المسألة .

– للنحاة في هذه المسألة مذهبان :

1– أنه لا يقع بعد كلام موجب مطلقاً . وهو مذهب الجمهور ، واختاره النّاظم ؛ وسبب ذلك أنّك إذا قلت : ضربتُ إلا زيداً ، كان المعنى : أنك ضربتَ جميع الناس إلا زيداً ، وهذا مستحيل .

2– يجوز أن يقع بعد الكلام الموجب بشرطين :

أ– أن يكون ما بعد إلا فَضْلة .

ب– أن تحصل فائدة ، وذلك نحو قولك : قرأتُ إلا يومَ الجمعة ، فالقراءة هنا مُمكنة في أيِّ يومٍ من أيام الأسبوع ، بخلاف قولك : ضربت إلا زيداً ، فلا يمكن ضَرْب الناسِ جميعاً .

فإن كان ما بعد إلاَّ عمدة ، كالفاعل ، والمبتدأ ، أو لم تحصل فائدة لم يجز أنْ يقع الاستثناء المفرغ في كلام موجب .

– ما المعمولات التي لا يجوز أن يعمل فيها العامل في الاستثناء المفرغ ؟

– يجوز أن يعمل العامل في الاستثناء المفرغ في جميع المعمولات ، ويستثنى من ذلك ما يلي :

1– المفعول معه ، فلا يجوز أن تقول : ما سرت إلاّ والليل .

2– المفعول المطلق المؤكِّد لعامله، فلا يجوز أن تقول: ما ضربتُ إلا ضرباً. وأمّا قوله تعالى : ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ فَمُؤَوَّل على أنّه مبيّن للنوع ، وليس مُؤَكِّداً ، والتقدير : إنْ نظنُّ إلا ظنّاً عظيماً . والله تعالى أعلم .

3– الحال المؤكِّد لعامله ، فلا يجوز أن تقول : لا تَعْثُ إلا مُفْسِداً .

والسبب في منع ذلك كلّه : التَّنَاقُضُ بين ما قبل إلاَّ ، وما بعدها .

حكم تكرار إلاّ إذا كانت للتوكيد

وَأَلْغِ إِلاَّ ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلاَ تَمْرُرْ بِهِمْ إِلاَّ الْفَتَى إِلاَّ الْعَلاَ

– اذكر أنواع إلا إذا تكرَّرت في الاستثناء .

– إذا تكررت إلا في الاستثناء فإمّا أن تكون للتوكيد ، وإما أن تكون لغير التوكيد .

– ما حكم إلا إذا تكررت للتوكيد ؟ وما فائدتها ؟

– إذا تكررت إِلاَّ لقصد التوكيد أُلْغِيَتْ . وفائدتها حينئذ : التأكيد اللفظي للأولى .

– ما المواضع التي يقع فيها تكرار إلاَّ للتوكيد ؟

– تكرار إلاّ للتوكيد يقع في موضعين هما :

1– البدل ، نحو: ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ إلا أخيك . فأخيك : بدل من زيد ، ولم تُؤَثِّر فيه (إلاَّ) شيئاً ؛ لأنّها ملغاة فلم تُفِد فيه استثناءً مُسْتَقِلاً ، فكأنك قلت : ما مررتُ بأحدٍ إلا

زيدٍ أخيك . ومِثْل ذلك قول الناظم : لا تَمْرُرْ بهم إلا الفتى إلا العَلاَ . فالعلا : بدل من الفتى ،وتكرار إلاَّ في المثالين بقصد التأكيد.

2- العطف ، نحو : قام القومُ إلا زيداً وإلا عمراً ، والأصل : قام القومُ إلا زيداً وعمراً ، وتكرار إلا للتأكيد . ومن ذلك قولك الشاعر :

هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا وَإلاَّ طُلُوعُ الشَّمسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

والأصل : إلاَّ ليلةٌ ونهارُها وطلوعُ الشمسِ ؛ وكُرِّرت إلا توكيداً للأولى فهي مُلغاة لا تفيدُ استثناءً مُستقِلاً .

حكم تكرار إلاَّ لغير التوكيد
مع الاستثناء المفَرَّغ

وَإِنْ تُكَرَّرْ لاَ لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ تَفْرِيغٍ التَّأْثِيرَ بِالعَامِلِ دَعْ
فى وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلاَّ اسْتُثْنِي وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِي

- ما المراد بتكرار إلاَّ لغير توكيد؟ وما نوع الاستثناء الذي تتكرّر فيه؟

- **المراد بذلك** : أنّ تكرار إلاَّ لا يُقصد به التوكيد ، وإنّما يُقصَدُ به الاستثناء (أي : استثناء بعد استثناء) ولو حُذِفت إلاَّلم يُفهم الاستثناء الجديد ، ولم يتحقَّق المراد منه .

وفي هذه الحالة إما أن يكون تكرارها مع الاستثناء المفرّغ ، أو مع غيره .

- ما الحكم إذا تكرّرت إلاَّ لغير التوكيد مع الاستثناء المفرغ ؟

- إذا تكررت إلاَّ لغير التوكيد مع الاستثناء المفرّغ وَجَبَ أَنْ يُشْغَل العامل الذي قبل إلاَّ الأولى بأحد المستثنيات فيؤثِّر فيه إعراباً ، وما بقي من المستثنيات تكون منصوبة على الاستثناء ، نحو: ما قام إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بَكْراً . في هذا المثال تكررت إلاَّ لغير التوكيد ؛ وذلك لأن التوكيد يكون في العطف والبدل ، ولا عطفَ ولا بدل هنا ،والاستثناء في المثال

مُفرَّغ ؛ ولذلك شُغِل العامل (قام) بالعمل في المستثنى الأول (زيد) فرفعه على أنه فاعل له ، وبَقِيت المستثنيات الأخرى منصوبة .

ولا يُشترط أن يكون الأول من المستثنيات هو المشغول بالعامل ، بل قد يكون الثاني ، أو الثالث ، نحو : ما قام إلا زيداً إلا عمرٌو إلا بكراً ، ونحو : ما قام إلا زيداً إلا عمراً إلا بكرٌ .

حكم تكرار إلاَّ لغير التوكيد
مع الاستثناء غير المفرَّغ

وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالْتَزِمِ
وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِئْ بِوَاحِدِ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
كَلَمْ يَفُوا إِلاَّ امْرُؤٌ إِلاَّ عَلِى وَحُكْمُهَا فى القَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ

– ما الحكم إذا تكررت إلاَّ لغير التوكيد مع الاستثناء غير المفرّغ ؟

– إذا تكررت إلاّ لغير التوكيد مع الاستثناء غير المفرَّغ ، فلها ثلاث حالات ، هي :

الحالة الأولى :أن تتقدم المستثنيات والكلام تام موجب ، أو غير موجب . ففي هذه الحالة يجب نصب جميع المستثنيات ، نحو: قام إلا زيداً إلا عَمراً إلا بَكراً القومُ ، ونحو: ما قام إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً القومُ . وهذا هو معنى قول الناظم :

" ودون تفريغ مع التقدّم ..... إلى آخر البيت " .

الحالة الثانية :أن تتأخّر المستثنيات والكلام تامٌّ موجب . ففي هذه الحالة يجب أيضاً نصب جميع المستثنيات نحو : قام القومُ إلا زيداً إلا عَمراً إلا بَكراً .

الحالة الثالثة : أن تتأخّر المستثنيات والكلام تام غير موجب . ففي هذه الحالة يجب نصب المستثنيات أيضاً إلاّ واحداً منها ، فيجوز فيه وجهان :

1- الإتباع على أنه بدل **2- النصب على الاستثناء**

وذلك كحكم الاستثناء التام غير الموجب ،كأنَّ (إلاّ)لم تتكرّر ،نحو: ما قامَ أحدٌ إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً . فزيد : بدل من أَحَد – وهذا هو المختار– ويجوز نصبه على الاستثناء ؛ فتقول : ما قام أحدٌ إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً . ومِثْل ذلك قول الناظم :لم يَفُوا إلاّ امرؤٌ إلا عَلِي . فامرؤٌ : بدل من الواو في (يَفُوا) ويجوز نصبه ، وعَلِي : منصوب على الاستثناء – وسُكِّنَ وَقْفاً على لُغَةِ رَبِيعَة – ولا يُشترط أن يكون الأوّل هو البدل ، بل يجوز أن يكون الثاني ، أو الثالث ؛ فتقول : ما قام أحدٌ إلا زيداً إلا عمرٌو إلا بكراً .. وهكذا .

والحالتان الثانية ، والثالثة هي مراد الناظم بقوله : " وانصب لتأخير ... إلى آخره " .

– ما مراد الناظم بقوله : " وحُكْمُها في القَصْدِ حُكمُ الأوَّل " ؟

–كلّ ما سبق ذِكره في الفقرة السابقة مُختصّ **بالحكم الإعرابي** لتكرار إلاّ ، ومُراد الناظم هُنا **حكم التّكرار في المعنى** ، وهو كما يلي :

أنّ ما يتكرّر من المستثنيات حكمها في المعنى حكم المستثنى الأوّل فَيَثْبُتُ لها ما يثبتُ للأوّل من الدخول في الحكم السَّابق إنْ كان الكلام منفيّاً ، والخروج إنْ كان الكلام مُثْبتاً ؛ لأنَّ الاستثناء من النَّفي إثباتُ عَكْسِه ، ففي قولك : قام القومُ إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً ، الجميع مُخْرَجُون من حكم القيام ، وفي قولك: ما قام أحدٌ إلاّ زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً ، الجميع داخلون في حكم القيام .

حكم المستثنى بِغَيْرِ ، وسِوَى

وَاسْتَثْنِ مَجْرُوراً بِغَيْرٍ مُعْرَبَا ... بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإِلاَّ نُسِبَا

وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلاَ ... عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ

– ما نوع غير ، وسوى ؟ وما اللغات في سِوَى ؟

– غَيْرُ ، وسِوَى : اسمان . وفي سِوَى أربع لغات ، هي :

1- سِوَى (بكسر السين ، وقصر الألف) وهذه أشهر اللغات .

2- سُوَى (بضم السين ، وقصر الألف) .

3- سَوَاء (بفتح السين ، ومد الألف) .

4- سِوَاء (بكسر السين ، ومَدّ الألف) وقلّ من ذكر هذه اللغة من النّحاة ، وممن ذكرها الفَاسِيُّ في شرحه للشَّاطِبِيَّة .

– ما حكم المستثنى بغير ، وسِوَى ؟

– **حكمه** : الجرّ بالإضافة دائماً . وأمَّا غير ، وسِوَى فتعربان إعراب المستثنى بِإلاَّ في جميع أحكامه ، وهي كالآتي :

1- **وجوب النصب** : إذا كان الاستثناء تامّاً موجباً ، نحو: قامَ القومُ غيرَ زيدٍ . فغير : مستثنى منصوب وجوباً ، وزيد : مضاف إليه مجرور ؛ فأُعربت (غير) إعراب المستثنى بإلا في قولك : قام القومُ إلا زيداً . وكذلك (سِوَى) إلاَّ أنّ سوى لا تظهر عليها الحركات ؛ لأنها مقصورة ، وفي إعرابها خلاف سنذكره في السؤال التالي إن شاء الله تعالى .

2- **جواز النصب ، والإتباع** : إذا كان الاستثناء تامّاً غير موجب ، نحو :

ما قام أحدٌ غيرَ زيدٍ ، وما قام أحدٌ غيرُ زيدٍ . فغير : مستثنى منصوب في المثال الأول ، وبدل مرفوع في المثال الثاني ، وزيد : مضاف إليه مجرور ؛ وبذلك تكون (غير) قد أُعربتْ إعراب المستثنى بإلاَّ ، في نحو قولك : ما قام أحدٌ إلا زيداً ، وما قام أحدٌ إلا زيدٌ . وكذلك (سِوَى) .

3- **إعرابه حسب ما يقتضيه العامل** : إذا كان الاستثناء مُفرَّغاً ، نحو : ما قام غيرُ زيدٍ ، وما رأيت غيرَ زيدٍ ، وما مررت بغيرِ زيدٍ .

فغير : فاعل في المثال الأول ، ومفعول به في الثاني ، ومجرور في الثالث ، وذلك هو إعراب المستثنى بإلا في نحو قولك : ما قام إلا زيدٌ ، وما رأيت إلا زيداً ، وما مررت إلا بزيدٍ .

وأما المستثنى بغير ، وسوى فهو مجرور بالإضافة دائماً في جميع الأحوال .

– اذكر الخلاف في إعراب سِوَى .

– في إعرابها ثلاثة مذاهب :

1- مذهب سيبويه ، والجمهور : أنها لا تكون إلا ظرفاً ، فإذا قلت : قام القومُ سِوَى زيدٍ ، فسِوَى عندهم : منصوبة على الظرفيّة ، وهي مُشْعِرَةٌ بالاستثناء ، ولا تَخرج عندهم عن الظرفيّة فلا تكون مرفوعة ، ولا منصوبة بغير الظرفية ، ولا مجرورة إلاَّ في ضرورة الشِّعر .

وإذا ورد ذلك في النَّثْرِ فهو مُؤَوَّلٌ إنْ أمكن تأويله ،وإلا فهو شاذّ لا يُقاس عليه.

2- مذهب الكوفيين ، واختاره ابن مالك : أنّ سوى تُعامل معاملة غير فتأتي مرفوعة ، ومنصوبة على غير الظرفية ، ومجرورة . وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله : "ولِسوًى سُوًى سَوَاء اجعلا على الأصحِّ ما لغيرٍ جُعِلا " .

وتأتي عندهم ظرفاً كذلك ، ولا كثرة لأحد الوجهين .

3- مذهب الرُّمَّاني ، وأبي البَقَاءِ العُكْبَرِيّ : أنّ سِوَى تستعمل ظرفاً ، وتُستعمل غير ظرف ولكنْ استعمالُها ظرفاً أكثر من استعمالها غير ظرف .

حكم المستثنى بلَيْسَ ، وبِلاَ يَكُونُ ، وبِخَلاَ ، وبعَدَا

وَاسْتَثْنِ نَاصِباً بِلَيْسَ وَخَلاَ وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لاَ

- مانوع ليس ، ولا يكون ، وخلا وعدا ؟ وماحكم المستثنى بليس ، ولايكون ؟

- **ليس ، ولا يكون** : فعلان . **وخلا ، وعدا** : فعلان ، وحرفان .

أما المستثنى بليس ، ولايكون ، فحكمه : وجوب النصب على أنه خبرٌ لهما ، نحو : قام القوم ليسَ زيداً ، وقام القومُ لا يكونُ زيداً . فزيداً في المثال الأول : خبر ليس ، وفي الثاني : خبر لا يكون ، واسمهما ضمير مستتر وجوبا ، تقديره : (هو) واختلفوا في مَرْجِع الضمير .

- اختلف النّحاة في مرجع الضمير المستتر في ليس ، وفي لايكون ، وضِّح هذا الخلاف .

- اختلف النُّحاة في مرجع الضمير المستتر في (ليس) في نحو قولك: قام القوم ليس زيداً، والمستتر في (لا يكون) في نحو قولك: قام القوم لا يكونُ زيداً، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال هي:

1- أنَّ مَرْجِعَهُ : البَعْضُ المفهوم من الكُلّ الذي هو المستثنى منه (القوم) والتقدير : ليس بعضُهم زيداً ، ولايكون بعضُهم زيداً ، فهو مثل قوله تعالى :

﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ﴾

فإنَّ النون في (كنَّ) عائدة إلى البعض المفهوم من الكل السابق (أولادكم) لأنَّ الأولاد يشمل الكل الذكور ، والإناث ، والنون للإناث فقط . وهذا هو القول المشهور في هذه المسألة .

2- أنّ مرجعه : اسم فاعل مأخوذ من الفعل العامل في المستثنى منه ، والتقدير : قام القوم ليس هو (أي : ليس القائمُ زيداً) ولا يكون القائم زيداً .

3- أنّ مرجعه : مصدر الفعل السَّابق العامل في المستثنى منه ، والتقدير : قام القوم ليس هو (أي : ليس القِيامُ قيامَ زيدٍ ، ولا يكون القيامُ قيامَ زيدٍ) . ويُضَعِّف القولين الثاني ، والثالث : أنّ الكلام قد لا يشتمل على فِعل ، نحو قولك : القوم إخوتك لايكون زيداً .

- ما مراد الناظم بقوله : " وبيكون بعد لا " ؟

- **مراده** : أن شرط الاستثناء بـ (لا يكون) أن يأتي بلفظ المضارع المنفي بـ (لا) فقط ، ولا يُستعمل من أفعال الكون إلاّ لفظ (يكون) فقط ، ولا يُسبق بنفي إلا (لا) النافية فقط دون غيرها من أدوات النّفي ، مِثل: لَمْ ، ولَنْ ، ولَمَّا ، وإِنْ ، ومَا .

- ما حكم المستثنى بِخَلا ، وعَدَا ؟

- كلٌّ من الأداتين (خَلاَ ، وعَدَا) تكونُ فعلا ، وحرفا .

فإن كانتا فعلين نُصِبَ المستثنى بعدهما على أنه مفعول به ، نحو : قام القومُ خلا زيداً ، وقام القوم عَدَا زيداً ، وفاعلهما ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على البعض المفهوم من القوم ،كما تقدَّم بيانه في (ليس ، ولا يكون) والتقدير : خَلا بعضُهم زيداً ، وعَدَا بعضُهم زيداً . وهذا هو المشهور .

وإن كانتا حرفين كان المستثنى مجروراً بهما على اعتبار أنّهما حرفا جَرّ ، نحو : قام القوم خلا زيدٍ ، وقام القوم عدا زيدٍ .

حكم خَلا ، وعَدَا إذا دخلت عليهما

(ما) وإذا لم تدخل

وَاجْرُرْ بِسَابِقَىْ يَكُونُ إِنْ تُرِدْ وَبعْدَ مَا انْصِبْ وَانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلاَنِ

– بيِّن حكم خلا ، وعدا إذا دخلت عليهما (ما) وإذا لم تدخل ؟

– إذا دخلت (ما) على (خلا ، وعدا) وجب النصب بهما على أنّهما فعلان ؛ فتقول : قام القوم ما خلا زيداً ، وقام القوم ما عدا زيداً (فزيدا) في المثالين : مفعول به (وما) مصدرية (وخلا ، وعدا) صلتها ؛ لأن (ما) موصول حرفي ، وفاعل ما خلا ، وما عدا : ضمير مستتر يعود على البعض ، كما تقدم بيانه . وهذا هو معنى قول الناظم : " وبعد ما انْصِبْ " . وهذا هو المشهور .

أمّا إذا لم تدخل عليهما (ما) فإن شئت نصبتَ ما بعدهما على أنهما فعلان ،

وإن شئت جررت ما بعدهما على أنهما حرفان ، فمن أمثلة النصب : قام القومُ خلا زيداً ، وعدا زيداً ؛ ومن أمثلة الجر : قام القومُ خلا زيدٍ ، وعدا زيدٍ .

ومن أمثلة الجر (بخَلاَ) قول الشاعر :

خَلاَ اللهِ لا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيالى شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا

ومن الجر (بِعَدَا) قول الشاعر :

أَبَحْنَا حَيَّهُمْ قَتْلاً وأَسْراً عَدَا الشَّمْطَاءِ والطِّفلِ الصَّغيرِ

– ما مراد الناظم بقوله : " وانْجِرارٌ قد يرد " ؟

– عرفنا في السؤال السابق أنه إذا دخلت (ما) على خلا ، وعدا وَجَبَ نصب ما بعدهما ، ويُشير هنا إلى أنه قد يرد جرُّ ما بعدهما ، وهذا ما أجازه الكسائي ، والجَرْمِي ، والفارسي على اعتبار (ما) زائدة ، وخلا وعدا : حرفا جر ؛ فتقول : قام القوم ما خلا زيدٍ ، وما عدا زيدٍ .

وقد حكى الجرْمِيُّ – في الشَّرح – الجرَّ بعد (ما) عن بعض العرب .

حكم المستثنى بـ (حَاشَا)
وحكم دخول (ما) عليها

وَكَخَلاَ حَاشَا وَلاَ تَصْحَبُ مَا وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فَاحْفَظْهُمَا

– ما نوع حاشا ؟ وما حكم المستثنى بها ؟

– المشهور أنّ (حاشا) لا تكون إلاّ حرف جر فيكون المستثنى مجروراً بها ، نحو : قام القوم حاشا زيدٍ ، وذهب جماعة منهم المبرّد ، والأخفش ، والمازني ، وتابعهم النّاظم : إلى أنها مثل (خَلاَ) تُستعمل فعلا فينتصب ما بعدها على أنه مفعول به ، وتستعمل حرفا فَيُجَرُّ ما بعدها ؛ يقولون : قام القوم حاشا زيداً ، وحاشا زيدٍ . وحكى جماعة – منهم الفَرَّاء – النصب بها .

ومنه قول الأعرابي : " اللهمَّ اغفرْ لي ولِمَنْ يَسمعْ حاشا الشيطانَ ، وأَبَا الإصْبَعِ " بنصب (الشيطان) ومن النصب أيضا ، قول الشاعر :

حاشا قريشاً فإنّ الله فَضَّلَهُم على البَرِيَّةِ بالإسلامِ والدِّينِ .

– هل تدخل (ما) على حاشا ؟

– الكثير أنّ حاشا لا تدخل عليها (ما) وقد تصحبُها قليلا ، فعن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال : " أُسامةُ أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشَا فاطمةَ " .

ومنه قول الشاعر : **رَأَيْتُ النَّاسَ ما حاشَا قريشاً فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالاَ**

توهَّمَ النحاة أنَّ قوله ﷺ : " ما حاشا فاطمة " مِنْ كلام النبي ﷺ ، وذلك غيرُ مُتَعَيِّنٍ ، بل يجوز أنْ يكون مِن كلام الرّاوي .

و بذلك تكون (ما) نافية، وحاشا: ليست الاستثنائية، بل فعلٌ ماضٍ مُتصرِّف.

– اختلف النّحاة في حرفيّة حاشا ، وضِّح ذلك .

– للنحاة في حاشا ثلاثة مذاهب ، هي :

1– أنها لا تكون إلا حرف جرّ ، وما بعدها لا يكون إلا مجروراً . وهذا مذهب سيبويه ، وأكثر البصريين .

2- أنها لا تكون إلا فعلا ، لكنْ يجوز فيما بعدها الجرّ ، والنّصب .

فإن جررت فهو من باب حذف حرف الجر وبقاء عمله ، وإن نصبته فهو من باب النصب على نَـزْع الخـافض ، وأصـل (حاشـا زيـدٍ) عنـدهم : حاشـا لزيـدٍ . وهـذا مـذهب بعـض الكوفيين منهم الفرّاء .

3- أنها تكون فعلا ، فينتصب ما بعدها على أنه مفعول به ، وتكون حرف جر فَيُجرّ ما بعـدها . وهـذا مـذهب المـبرَّد ، والمـازني ، وغيرهمـا ، وتـبعهم على ذلـك ابـن مالـك . وهـذا المذهب هو الذي يُؤَيِّده السَّماع .

– ما اللغات في حاشا ؟

– فيها ثلاث لغات : حَاشَا ، وحَاشَ ، وحَشَا .